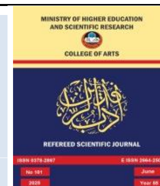


Adab Al-Rafidain

https://radab.uomosul.edu.iq



Scribes and their Role in the Hittite Kingdom 1400-1207. BC

Mohand Kamees Abdullah

Department of History / College of Arts / University of Mosul/ Mosul- Iraq

Article Information

Article History:
Received September 12, 2024
Revised September 29 .2024
Accepted October 13, 2024
Available Online June 01, 2025

Keywords:
Scribes
Writer
Hittites
Writing

Correspondence:
Ahmed Sultan Muhammad
mohandhk84@uomosul.edu.iq

Abstract

The Profession of Scribe was one of the Important Professions in the Countries of the Ancient Near East, Especially in the Ancient Hittite Kingdom, as the Scribe came in the Highest job Ranks there, and this Position was Sometimes held by Princes Because Knowledge of Reading and Writing is Necessary to Assume high Positions in the Kingdom, and Families who Inherited the Profession Became Famous in this Position, and it had its Role for several Generations in the Kingdom, and these People used Several Languages in Writing, Including the Akkadian Language, Which was the Language of Diplomacy, that is, the Language of Communication Between the Countries of the Ancient Near East during this period, along with the Luwian Language, which was the Language of Communication with the Countries of the West of the Kingdom. They used cuneiform writing alongside hieroglyphics, and for this reason we find that the writer and the job of writing in the scroll were among the basic jobs in the Hittite Kingdom.

DOI: 10.33899/radab.2024.153516.2228,

الكتبة ودورهم في المملكة الحثية 1400- 1207 ق. م .

مهند خميس عبدالله *

المستخلص :

وظيفة الكاتب من الوظائف المهمة في بلدان الشرق الادنى القديم ولاسيما في المملكة الحثية القديمة ، اذ ياتي الكاتب في اعلى المراتب الوظيفية فيها ، وقد شغل هذه الوظيفة في بعض الاحيان الامراء؛ لأن معرفة القراءة والكتابة من الامور الضرورية لتولي المناصب العليا في المملكة ، واشتهرت في هذه الوظيفة اسر توارثت المهنة ، وكان لها دورها ولعدة اجيال في المملكة، وقد استخدم هؤلاء لغات عدة في الكتابة ، منها اللغة الاكدية التي كانت لغة الدبلوماسية اي لغة التخاطب بين بلدان الشرق الادنى القديم في تلك الحقبة الى جانب اللهجة اللوفية (1) والتي مثلث لهجة التخاطب مع دول غرب المملكة، واستخدموا الكتابة بالخط المسماري الى جانب الهيروغليفية ، ولهذا نجد ان الكاتب ووظيفة الكتابة تعدُّ من الوظائف الاساسية في المملكة الحثية .

* قسم التاريخ / كلية الاداب / جامعة الموصل / الموصل – العراق

(1) واحدة من اللهجات الثلاث للغة الهندو أوروبية(الحثية ،اللوفية ، البالية) المعتمدة في الاناضول من الألفية الثانية هذه المجاميع الثلاثة والتي هاجرت الى الاناضول من مناطق شمال البحر الاسود خلال الالفية الثالثة قبل الميلاد وكانت لغاتهم التي يتحدثون بها البايلك واللّيان اي اللوفية والنيساتية استقر الناطقون بـ البالية في منطقة جنوب البحر الاسود اما المتحدثون باللوفية سيطرو على مناطق واسعة من وسط الاناضول وجنوبه وغربه ، للتفاصيل ، ينظر:

Hicks,jim, The Empire Builders (london,1974),p.11

الكلمات المفتاحية: الكتبة ، الكاتب ، الحثيون ، الكتابة

المقدمة

تُعدُّ وظيفة الكاتب من الوظائف الفكرية وذلك لاهميتها في بلدان الشرق الادنى القديم ومنها المملكة الحثية ، فلا يمكن لاي بلد ان تكون له حضارة الا بالكتابة والقراءة ، ومنذ العصور القديمة بدأت في المجتمعات القديمة محاولات التفاهم فيما بينها من خلال شيء مكتوب فكانت تتم برسم الشيء في محاولة التعبير عنه للتطور فيما بعد الى كتابة الحروف ، ومن هنا بدأ الحثيون فقد برع كتبتهم في استخدام لغات عدة في الكتابة منها المسمارية والهيروغليفية، ولاهمية الكتابة في مجال الادارة برز دورهم ، فقد وصفوا بانهم عمود الادارة الحثية ، ومن خلال النصوص نجد اسماء الكثير من الكتبة تصل الى المئات لذا من الصعوبة تقديم احصائية باعدادهم او ذكر اسمائهم مثل الكاتب (ميتاناموا) وماذكر من اسماء في هذا البحث مجرد امثلة للتوضيح ،فقد تناول البحث انواع الكتبة الى جانب توضيح دورهم في المملكة الحثية وخاصة الحقبة التي تسمى الامبراطورية 1400-1207 ق.م وتمثل ذروة نشاطهم والتي اظهرتها النصوص الحثية ،وقد اشتمل البحث على تمهيد تناول ظهور الكتابة في بلاد الاناضول، ثم انواع الكتبة ومهام الكتبة ، ومكانتهم في المجتمع الحثي وكتبة المقاطات ثم امتيازات الكتبة .

تمهيد

ظهرت الكتابة في بلاد الاناضول منذ 2000-1800 ق.م. اي منذ انشاء المراكز التجارية الآشورية فيها فقد عثر على نصوص تعود لتجار آشوريين هناك ، فمن المؤكد ان هناك سكاناً اصليين قدماء عرفوا الكتابة الى جانب التجار الآشوريين ولم يتاكد لدينا هل عرف هؤلاء الكتابة من التجار الآشوريين ام من جهة اخرى غيرهم، وبعد انتهاء دور هذه المراكز فيما يقارب سنة 1800 ق.م مرت المنطقة بحقبة مظلمة امتدت ما يقارب 150 سنة ، ليفتتح بعد ذلك الحثيون [(2)] نظامهم الخاص في الكتابة بعد ان اسسوا لهم مملكة في بلاد الاناضول [(3)] عاصمتها حاتوشا عام 1680ق.م [(4)] ونتيجة لحملات حاتوشيلي الاول(1650– 1620 ق . م) ومورشيلي الاول(1620- 1590 ق . م) حفيده على سوريا انتقل الكتبة البابليون الى حاتوشا فقد تم استئجارهم او اختطافهم في أثناء الحملات العسكرية كان لهؤلاء الكتبة الدور الفعال في تاسيس مهنة الكتابة من خلال انشاء مؤسسات على غرار النموذج البابلي القديم، وهنا يظهر تأثير بلاد الرافدين في البراعة التي كتبت بها النصوص العائدة للملكة الحثية [(5)] وعلى الارجح هم المسؤولون عن تنظيم الكتابة المسمارية في العاصمة حاتوشا وعن التطور الذي شهدته هذه المهنة فيما بعد في عهد الملك تيليبينو(1525- 1500 ق . م) الذي ادرك قوة النص كاداة لبناء الدولة وتنظيم الاقتصاد فترك لنا الكتبة سجلاتهم في ارشيفات ومكتبات [(6)] في البلاط الملكي الحثي وخاصة في عهد حكم شوبليوما الاول(1350– 1322 ق.م) وابنه مورشيلي الثاني(1321 - 1295 ق.م) ومواتلي الثاني(1295 -

---

(2) **الحثيون**: يطلق اسم (الحثيون) على الشعوب القديمة التي استوطنت الهضبة الاناضولية ، والتي تعود اغلب أصولها الى الشعوب الهندو اوربية ، وقد اختلف الباحثون في موطنها الاصلي والطريق الذي سلكته للوصول الى الاناضول (تركيا الحالية) والتي سميت فيما بعد باسم الحثيين وسيطرت على الاناضول ، للتفاصيل ينظر:

Akurgal, Akrem, Hatti ve Hitit Uygarlikari, (Istanbul, 1995), p.18;

سليم ، أحمد ،دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، العراق ـ إيران ـ آسيا الصغرى ،(الأسكندرية، دار المعرفة الجامعية ،)1998، ص 455

(3)David, Hawkins, Writing in Anatolia: Imported and Indigenous Systems, World Archaeology, Vol. 17, No. 3, Early Writing Systems (Feb., 1986),p.363; Hout, Theo van den, Die Rolle der Schrift in einer Geschichte der frühen hethitischen Staatsverwaltung ,in: Organization, Representation and Symbols of Power in the Ancient Near East, Proceedings of the 54th Rencontre Assyriologique Internationale, at Würzburg, 20–25 July 2008, edited by Gernot Wilhelm, Indiana,2012,p73-84.

(4) **حاتوشا**: تقع في وسط الاناضول ولها تاريخ طويل وكانت ماهولة بالسكان منذ الألف الثالث ق. م، جعل منها حاتوشيلي الاول عاصمة للملكة الحثية ومركزا اداريا، ولها دفاعات حصينة ومحاطة بسور ضخم، ولاتزال بعض تحصيناتها ظاهرة، يعرف موقعها الان باسم بوغاز كوي نسبة الى قرية تركية بالقرب منها تبعد 150كم شرق انقره ومعنى اسم حاتوشا (مربط خيل الحاثيين) (حاتو + ش + آ + ش)، ينظر: مهران، محمد بيومي، مصر والشرق الادنى القديم، بلاد الشام، (الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، 1990)، ص 4؛ ليك ،كوبندولين ، معجم عمارة الشرق الادنى، ترجمة: غسان طه ياسين وكمال نادر ، (بغداد، دار الحرية، 2003)، ص61؛

Burney, c., Historical Dictionary of The Hittite,(oxford, 2004), p.107

(5)Bryce,Trevor, Life and Society in the Hittite World,oxford.2002,p.59

وللتفاصيل اكثر عن هذا الموضوع ،ينظر:

Hout ,Theo Van Den , A Century of Hittite Text DatIng and The Origins of The Hittite Cuneiform Script,in: Incontri Linguistici 32, Rivista Annuale Pubblicata in Collaborazione tra Università Degli Studi di Trieste,Roma,2009,p.11-12-25

(6) حمود ،حسين ظاهرو الحمداني، هاني عبدالغني، المكتبات والارشيفات في المملكة الحثية القديمة،مجلة سر من راى، المجلد 11،عدد42، ايلول 2015، ص،295-226.

1272 ق.م) وحاتوشيلي الثالث (1267- 1237 ق.م) وابنه تودحليا الرابع(1237- 1228 ق.م) وثق فيها الكتبة اعمال الامبراطورية الحثية[7] ، والتي بلغت الآلاف من الالواح الطينية بالخط المسماري وفي عدة لغات خاصة منها الحثية والاكدية البابلية اللغة الدبلوماسية في الشرق الادنى القديم في ذلك الوقت ونصوص تسمى ثنائية اللغة بالسومرية(الاكدية والحثية) وبهذه الوسائل اكتسب الكاتب ومن خلال كتابته بالخط المسماري واللغة الاكدية ادخلت مهارة القراءة والكتابة الى المملكة الحثية، فقد تكيفت الكتابة المسمارية مع اللغة الحثية وهي اللغة الثانية التي تم التوثيق بها بعد اللغة الاكدية [8] مايخص المدة المهمة من عمر المملكة الحثية ، فجاءت القوانين والمراسيم والمعاهدات والرسائل والوثائق التاريخية مثل السجلات للاعمال الادبية والملاحم والاساطير ، وعدد كبير من النصوص الدينية والمهرجانات والطقوس والتعاويذ وغيرها من النصوص بهذه اللغة [9] وهذا يتطلب ان ايكون لدى الطبقة العليا من المجتمع الحثي مهارات القراءة والكتابة وخاصة اذا كان من المقرر لهم ان يشغلوا وظائف عليا في خدمة المملكة وهذه المهارات يتم تطويرها في مدارس خاصة (على نحو ماكان سائداً في العراق القديم) [10] ،وتجاوز تعليم الكتابة هذه الفئات من المجتمع لبعض فئات المجتمع الاخرى الا انها على مايبدو كانت على نطاق ضيق[11] .

ومن الموكد ان لهؤلاء الكتبة اهمية كبيرة في ثقافة وحضارة المملكة الحثية والذي تعكسه اعداد النصوص المكتشفة ، التي بلغت ما يقارب 25000 الف نص من مصادر متنوعة منها ماهو مكتوب على الطين او المعادن (الفضة والذهب والبرونز والحديد) والخشب المغلف بالشمع ،كانت النصوص المكتوبة على الطين الاكثر شهرة بسبب متانة هذه المادة ، كل هذه من نتاج الكتبة الذين الذين كانوا جزءاً من الهيئة الادراية الرئيسة في المملكة الحثية الى جانب افراد العائلة المالكة والى جانبهم النبلاء والحرفيون وقادة الجيش والضباط ورجال الدين [12] .

1-انواع الكتبة

من خلال النصوص الحثية يتبين ان هناك عددا كبيرا من الكتبة في المملكة يصل الى اكثر من 200 كاتب [13] توصل الباحثون الى تتصنيفهم الى مجموعتين رئيسيتين هما : الكتبة على الطين ويكتبون بالخط المسماري ويسمون بالكتبة المسماريين المحترفين والكتبة على الخشب المحترفين، وفي كلتا المجموعتين هناك الكتبة المتعلمون او المبتدؤون [14] .وهو مايعكس وجود تسلسل وظيفي في هذه المهنة ، وسنوضح هاتين المجموعتين فيما يأتي :

المجموعة الاولى تتكون من :

أ-الكاتب الرئيس او رئيس الكتبة او الكاتب الكبير على الطين والذي حمل اللقب (GAL.DUB.SAR) واحيانا ياتي هذا اللقب بـ(GAL.DUB.SAR^{MEŠ}) ،وجميع من حمل هذا اللقب كانت مهمتهم الاشراف على الكتبة [15] ، وكان على رئيس الكتبة الذي هو

(7)Hout ,Theo Van den, Administration and Writing in Hittite Society;in: Siudia Mediterranea Collana Fondata da Onofrio Carruba, A cura di M. E. Balza, M. Giorgieri e C. Mora, Pavia, June 18, 2009.p.42

(8)Bryce, Life and Society,40

(9)David Hawkins, Writing in Anatolia Imported and Indigenous Systems,in: World Archaeology, Vol. 17, No. 3, Early (Feb., London,1986),.p.364; Collins, Billie Jean, The Hittits And Their World, Atlanta,2007,142

(10) على نحو ماكان سائداً في بلاد الرافدين فتشير المعلومات المستمدة من النصوص العراقية القديمة الى وجود مدارس كتابية يعود تاريخها الى أوقات مبكرة ،كانت هذه المدارس مرتبطة بالمعابد وتسمى في ايدوبا الذي يعني حرفيا (بت الالواح) من المحتمل ان تكون مؤسسات مثلها انشأها الحثيون ،للتفاصيل ينظر:

Bryce, Life and Society in the Hittite World,p.58

(11) Bryce , Life and Society in the Hittite World,p.57

(12)Karasu, Cem, Some Considerations on Hittite Scribec.,in: Archivum Anatolicum-Anadolu Arşivleri (ArAn) Archivum Anatolicum-Anadolu Arşivleri ,Ankara ‹1995 ,p117

(13)Hoffner, Harry, A Letters From The hittite Kingdom, Atlanta,2009,p.7

(14)Gordin, Shai, Scriptoria in Late Empire Period hattusa: The Case of the É GIŠ.KIN.TI,in: Studien zu den BoÁazköy,Texten Studies on the Hittites and their Neighbours in Honour of Itamar Singer, Edited by Yoram ‹Cohen, Amir Gilan and Jared L. Miller(Berlin,2010, p.163

(15)Hoffner, Harry A Letters From The hittite Kingdom, ,p.7; Gordin, Shai, ScrIbal Fmilies of HattuŠa in Tthe 13th Ccetury BCE A Prosopographic Study, Tel Aviv University,2008,p.23

كالمستشار لدى الملك وان تكون له معرفة مفصلة في الشؤون الاجنبية والممالك التابعة وتاريخ المملكة الحثية وعلاقاتها الخارجية [16]
.

ب-كتبة الالواح الطينية (DUB.SAR) او (LUDUB.SAR)ومهمتهم هي الكتابة على الطين، يساعدهم في ذلك الكاتب المبتدئ او المساعد (LUDUB.SAR.TUR) وهؤلاء هم من يكرس نفسه لاستنساخ النصوص ورفعها الى رئيس الكتبة[17] ، ومن الممكن ان تتم ترقية الكاتب المبتدئ الى رئيس الكتبة ولدينا امثلة عديدة منها الكاتب انجولي) ابن بالا الذي كان يعمل تحت اشراف الكاتب الرئيس انوانزا فقد ظهر في النصوص ككاتب عادي يكتب اسمه في نهاية النص ويذكر اسم رئيس الكتبة [18] .وتشابه هذه الحالة مامعمول به حاليا في الكتب الرسمية إذ يذكر فيه اسم الشخص الذي قام بكتابة النص واسم المسؤول.

المجموعة الثانية وتشمل :

أ – الكاتب الرئيس او رئيس الكتبة على الخشب (GAL.DUB.SAR.GIŠ) كان وجوده على مايبدو في معسكر الجيش والمناطق الحدودية [19]

ب- كاتب الخشب (LUDUB.SAR.GIŠ) وترد في النصوص عبارة اكتبها على (لوح خشبي) مما يعني ان النص يكتب اولا على لوح خشبي ثم يتم نسخه مرة اخرى على اللوح الطيني وقد وردت هذه في نص لمهرجان من العاصمة حاتوشا [20] ؛ لان الخشب خفيف الوزن ولا يتعرض للتلف في اثناء النقل ، لذا يكتب عليه ثم يتم نسخ مامكتوب فيها على الالواح الطينية المفخورة ثم تخزينها في المكان المخصص لها في حاتوشا [21]

لقد تولى هذه الوظيفة العديد من الاشخاص الذين كونوا أُسراً توارث ابناؤها هذه الوظيفة اذ انتقلت من الآباء الى الابناء ثم الاخوة [22] ، فتعود أقدم إشارة إلى اسم احد الكتبة في وصية الملك حاتوشيلي الأول الذي أوصى كاتبه المدعو بيمبيرا (Pimpira) بتدوين وصيته عن تعيين حفيده مورشيلي الاول وريثاً على العرش [23] ، من خلال النصوص يمكن التعرف على اسماء هؤلاء الكتاب وحياتهم المهنية والتعرف على اقاربهم وزملائهم وتحديد اعمالهم الادبية وواجباتهم الادارية واماكن الكتابة وعملهم والعلاقات التعليمية بين كبار الكتبة الذين يشرفون على الكتبة المبتدئين من خلال تعاونهم في مختلف النسخ والمراجع في المصادر الاخرى النصية [24]

لنبدء بشخصية ميتاناموا الذي تمتع بمكانة مرموقة في المملكة الحثية ومنذ عهد الملك مورشيلي الثاني وعاصر ابنه مواتلي الثاني ومن ثم حاتوشيلي الثالث والذي تظهر مكانته من خلال النصوص :

(دخل ميتاناموا : عزل لصالح ميتاناموا رئيس الكتبة وعائلته..) [25]

وفي نص يصف العلاقة الودية بينه وبين الملك حاتوشيلي الثالث وكيف استطاع ان يعالج الملك من مرضه عندما كان طفلا جاء فيه:

(في عهد ابي كنت طفلا صغيراً مرض اصابني ، لقد وضعني ابي بيد ميتناموا رئيس الكتبة فدعا لي (الها) وشفاني من المرض ،ميتاناموا كان بالفعل رجلا مفضلاً لدى والدي..) [26]

(16)الصالحي ، صلاح رشيد ، المملكة الحثية دراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول ، ،بغداد، 2011، ص42

(17)Hout, Theo van den, In Royal Circles: The Nature of Hittite Scholarship, P.204

(18)Hoffner, A Letters From The hittite Kingdom,p.10

(19))Hoffner, Harry A Letters From The Hittite Kingdom, ,p.7

(20) تم اكتشاف مجموعة من النصوص الحثية في سفينة غارقة بالقرب من الوبورون مدينة كاش جنوب تركيا يعود تاريخها الى القرن الرابع عشر او الثالث عشر ق.م. ربما كانت متجهة الى بحر ايجة ، للتفاصيل ينظر:

Willemijn, Waal, They Wrote on Wood The Case for a Hieroglyphic Scribal Tradition on Wooden Writing Boards in Hittite Anatolia ,p.21

(21)Karasu, Op.Cit, p.120

(22)Hoffner, A Letters From The hittite Kingdom ,p.10

(23)الحمداني، عبد الغني عبد الله، التاريخ الاجتماعي للمملكة الحثية (1680-1207) ق.م، (عمان، دار زهران للنشر 2014).ص،186

(24)Gordin , ScrIbal Fmilies of HattuŠa.p.38

(25)Gordin, ScrIbal Fmilies of HattuŠa.p.39

(26)Gordin, ScrIbal Fmilies of HattuŠa.p.42

ربما جاءت معرفة ميتاناموا بالعلاج من خلال قراءته لبعض الكتب او الوصفات العلاجية المختلفة والتي وجدت في نصوص الطقوس الخاصة بمعالجة الامراض [27]

كما شغل ابناء ميتاناموا وظيفة كبير الكتبة ومنهم بورنداموا واليهيشني والوازيتي ونانزي ودادوا وشاهرونوا وشاروما الذي كان كاتب الاختام وهو من اصحاب المكانة العالية في المملكة الحثية ، فقد ورد اسمه في رسالتين من اوغاريت(شمال سوريا) بصفته كبير الكتبة [28] ، وكان الوازيتي لديه ولدان هما هولانبي وتالمي تيشوب وهما كاتبان كذلك [29] .

ومن الاسماء الاخرى التي شغلت هذه الوظيفة هو كورنتابيا هو وعائلته فهو من الكتبة المعتمدين وورد ذكره في النص المسمى (ملوكية السماء) [30] (اوليكومي باللغة الحثية) منظومة شعرية في الادب الحثي عن ملكوت السماء والصراع بين الآلهة على حكم السماء بين إله الطقس وكوماربي وتكون الغلبة لإله الطقس [31] ، والذي ربما يعود الى النصف الثاني من حكم تودحليا الرابع وهذا الكاتب كان معروفا في زمن الامبراطورية ، ومن الاسماء الاخرى تارخونتاشا واشابلا ويرد ايضا اسم زيتي كاتب اورخي تيشوب الذي عمل تحت اشراف رئيس الكتبة انوانزا وهو من الكتبة المعروفين في عهد حاتوشيلي الثالث وتودحليا الرابع [32] ، وتذكر النصوص العائدة الى زمن الامبراطورية اسم كولانزيتي شاهرونو ابن ميتاناموا وهو كاتب ظهر اسمه على عقد بيع شراء من ايمار(شمال سوريا) يعود الى السنوات الاخيرة من حكم تودحليا الرابع على انه كان اميرا ورئيسا للقصر في (كليكيا) ومسؤولاً عن المراسيم الصادرة عن الملك تودحليا الرابع [33] ،وفي تلك الحقبة ظهر اسم الكاتب والوازيتي الذي اشرف على عدد من الكتبة منهم الكاتب بيهازيتي الذي شارك في كتابة (اسطورة ايلوانكا) وهي صراع بين إله العاصفة والثعبان تقام في مهرجان بوروللي [34] للعام الجديد ، كما صادق هذا الكاتب على كميات من القمح والمنتجات الاخرى الي اعطيت الى عدد من مواطني المملكة في المدن الحثية [35] والى جانب هؤلاء ورد في النصوص ذكر الكثير من الاسماء التي شغلت هذه الوظيفة.

اما من شغل وظيفة كبير كاتب الخشب فكان الكاتب شاهرونو الوحيد الذي ذكرته النصوص الحثية من رسائل الطبقة (ماشات) [36] ، وقد شغل مناصب اخرى في عهد حاتوشيلي الثالث وزوجته بودخيبا الذي منحه وعائلته القاباً عدة منها منصب امير ومنصبان عسكريان واعطاه حق منح الاقطاعات لاحفاده في منطقة كيزواتنا [37] ، كما كان لهذا الكاتب مصاهرات مع عائلة الكاتب ميتناموا فقد تزوجت ابنته تارهونتامانوا من والهيشني احد ابناء ميتاناموا وانجبت منه ولدين [38]

2- مهام الكتبة الحثيين

(27)Hoffner, A Letters From The Hittite Kingdom,p.9

(28) Ibid.p.38

(29)Ibid.p.45

(30) روست، ليانا جاكوب روست ، صلوات وحكايات واساطير حثية من الالف الثاني قبل الميلاد ، ترجمة:قاسم طوير، دمشق.1986. ص55.

(31) للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه ،ص55.

(32)Gordin , ScrIbal Fmilies of HattuŠa.p.51-52

(33)Ibid.p.86

(34) بوروللي (Purulli) وهو مهرجان حثي قديم عن الأرض (Vur) يقام في فصل وهو بليوانس (إله العالم السفلي) قبل زج جيشه في المعركة ويذكر الملك أنه احتفل سابقاً بمثل هذا المهرجان لإله الطقس الخاص بحاتي وإله الطقس الخاص بمدينة زبلاندا فضلا عن ذلك يقام هذا المهرجان (بوروللي) في نيرك مركز إله الطقس وهو مهرجان عظيم يستغرق أياماً ، للتفاصيل ينظر:

Gurny, O. R. Hittite Kingship, In: Hooke (edt.), Myth, Ritual, and kingship, Essays on The Theory and Practice of kingship in The Ancient Near East and in Israel, (Oxford, 1958)., p. 106-107.

(35)Ibid.p.87-91

(36) **الطبقة (ماشات):** مدينة قديمة كانت مركزاً إدارياً وعسكرياً على الحدود الشمالية الشرقية لبلاد الأناضول في القرن الخامس عشر وبداية القرن الرابع عشر قبل الميلاد، عثروا فيها على أرشيف يحوي نصوصاً عبارة عن مجموعة من الرسائل في مبنى (قصر) يحدد زمنه في عهد الملك تودحليا الثالث وشوبليوما الأول. ينظر:

Collins, The Hittites, p. 109

(37) **كيزواتنا**: تقع في كليكيا جنوب الاناضول وتشمل هذه المنطقة مناطق اورفا الحالية المحيطة باضنه ، وتمتد على طول مجرى النهرين جيهان و سيجوان حتى اقليم كبدوكيا وكانت المركز الرئيس فيها مدينة كمني التي بقيت مشهوره ومتميزة باهميتها الدينية وبكثرة عدد الكهنة فيها في العصر الروماني فقد عرفت باسم (جمانا كبدوكيا)، للتفاصيل،ينظر:

Burney, op.cit, p.156-157

(38)Ibid.p.126

كان على الكتبة القيام بمهام معينة ولهم القاب تعكس طبيعة عملهم منها كاتب الخشب العسكري وكاتب المنطقة المستقرة [39] ، وهذه المهام تكون واسعة ؛ لان معرفة القراءة والكتابة كانت مقتصرة عليهم في المجتمع الحثي الى حد كبير ، وعلى طبقة المحترفين منهم، ولا يمكن ان تتم الاعمال الاساسية في المملكة من دون مشاركتهم، فهم المسؤولون عن كتابة الوثائق المهمة مثل المعاهدات الدولية ومعاهدات التبعية والمراسلات مع الملوك الاجانب والحكام التابعين [40] ، وهذا يتطلب منهم معرفة لغات عدة، فعند صياغة المعاهدة على الكاتب ان يقرأ مضمونها امام الملك لاجراء التعديلات او الحذف احيانا بما يتوافق ورؤية الملك ، وبعد مفاوضات تمهيدية تتم كتابة المعاهدة بصيغتها النهائية لتصبح جاهزة للتوقيع من الاطراف ، ويضاف اسم الكاتب كشاهد على المعاهدة فمثلا المعاهدة التي عقدت بين تودحليا الرابع وكورنتا ملك تارخونتاشا [41] .

كان هناك اسم كاتب الخشب شاهرونو ، واسم رئيس الكتبة والوازيتي [42] ، كان عليهم ان يوصلوا رسائل الملك الحثي الى الحكام الاجانب التابعين، [43] ،ومراقفة الملك في حملاته العسكرية وتسجيل مآثره ، كما كان الملك بحاجة الى رسول نشط يكون على علم بما يحدث في المملكة والتواصل مع حلفائه او اعدائه ،وفي بعض الاحيان كان عليه نقل رسائل شفوية من الملك الى جهات يحددها ، وفي اثناء سير الحملة يحتاج الملك الى ارسال اوامر مكتوبة الى مرؤوسيه وتهديدات وانذارات لأعدائه فمن الضروري ان يضم طاقم الحملة عددا من الكتبة لقراءة اية رساله تصل ومن الامثلة على ذلك الانذار الذي ارسله الملك حاتوشيلي الثالث الى المتمرد بيماردو [44] في محاولة للتوصل الى تسوية معه، ومن مهمة الكتبة في الحملة حفظ السجلات الخاصة بالعمليات العسكرية ومايترتب عليها ومنها تسجيل اعداد الاسرى من النساء والاطفال والماشية والتي تكون عادة بالآلاف والذين يتم نقلهم الى المملكة بعد الحملة ،ولدينا العديد من النصوص المحفوظة بهذا الخصوص ومنها على سبيل المثال اعداد الاسرى في عهد الملك مورشيلي الثاني [45] ،ومن المهام الاخرى للكتبة كتابة النصوص الدينية والقانونية والادارية من خلال منح العقود القانونية والاراضي التي يمنحها الملك لرعاياه والتي تعكس معرفتهم بالقوانين، فهم مكلفون بمراجعة القوانين واعادة صياغتها وتسجيل قرارات المحاكم [46] اي انهم مستشارون في المسائل القانونية، ويقوم الكاتب بوظيفة الكاهن [47] او مساعدة كاهن الـ SANGA [48] ويبدو أن الكهنة او رجال المعبد كانوا يعملون معا مع الكتاب بكتابة الطقوس الدينية مما يؤشر حاجة المعابد الى الكتبة المهنيين من اجل كتابة المواد مثلاً والمحافظة على استمرار تعلم الطقوس والعبادات [49] وكتابة الصلوات الطويلة المعقدة التي يقدمها الملك والملكة الى الإله يوميا والتي كانت تقرأ في كثير من الاحيان نيابة عنهم من قبل الكاتب ،وبهذا لايحتاج الملك الى حفظها عن ظهر قلب مع مراعاة ضبط الصلاة لكي لايتسبب في الاساءة الى الآلهة عند نطق الصلاة [50] ففي مقطع لصلاة الملك اليومية مورشيلي الثاني ، يقرأ الكاتب مخاطباً الإله قائلا:

(تلبينو انت إله عظيم ونبيل،لقد ارسلني مورشيلي الملك خادمك والملكة امتك (مع التعليمات) اذهب وتوسل الى تيليبينو الهنا الوصي على شخصنا...) [51]

(39)Imparati, F, Private Life Among The Hittites, In: (edt) Jack, M. Sasson, Civtlizations of The Ancient Near East, Vol. 1-4, (New york, 1995).p.579

(40)Bryce, Life and Society in the Hittite,61

(41) **تارخونتاشا:** أنشأها الملك مواتلي الثاني مملكة، وقد أدت هذه المنطقة دورًا حاسمًا في القرن الأخير من الإمبراطورية الحثية. ،وتوجد أدلة اثرية جيدة من خلال استطلاع ميداني حديث (1998)، على أن تارخونتاشا لم تمتد فقط على "كليكيا" بل الى ساحل البحر الأبيض المتوسط مباشرةً إلى الغرب من كيزواتنا حتى أقصى الغرب حتى شرق أنطاليا الحديثة) ،للتفاصيل ينظر:

Burney, c., Historical Dictionary,p.264

(42)Hoffner, A Letters From The Hittite Kingdom,p.7

(43)Bryce, Life and Society in the Hittitpe,p.60

(44) وهو احد التابعين للملك الحثي والذي قاد تمردا في جهة الغرب والذي حصل على الدعم هناك من امراء المناطق هناك وخاصة ملك اخياو ربما هي قبرص الحالية للتفاصيل ينظر : الصالحي المملكة البحثية. ص312.

(45)Bryce, Life and Society in the Hittite,p.62;

الحمداني ، المصدر السابق،ص187

(46)Bryce, Life and Society in the Hittite,p.69

(47)Imparati, F, Private Life Among The Hittites, In: (edt) Jack, M. Sasson, Civtlizations of The Ancient Near East, Vol. 1-4, (New york, 1995).p.579

(48)الحديدي، خلف زيدان، الديانة الحثية في بلاد الاناضول، (عمان، دار زهران للنشر 2014). ،ص61

(49) المصدر نقسه،ص125

(50)Hoffner, A Letters From The Hittite Kingdom,p.9

(51)الحديدي ، المصدر السابق،ص157

هذه الصلوات كانت مؤلفات عن لسان الملك نفسه دونها الكاتب في اثناء نطقها من الملك ، فصلاة الملك مواتلي الثاني لإله العاصفة في كوماني (52) يذكر كتبتها انها ماخوذة من فم الملك بواسطة كاهن كاتب مبتدئ لهذا تظهر فيها علامات غير مكتملة دلالة على عدم سرعة الكاتب او انه كاتب مبتدئاً (53)

وعمل الكتبة في خدمة المعابد ففي القرن الثالث عشر ق.م. الحق ما يقارب 52 كاتبا بمعبد إله العاصفة في حاتوشا ، منهم 33 كاتبا للالواح الخشبية وهو مايشكل نسبة الربع من العاملين في المعبد ويجب ان تكون المعابد العديدة في المملكة قد وظفت نسبة عالية ايضا من الكتبة الى جانب موظفيها (54).

وكان على الكتبة نسخ النصوص التي تطلبها العائلة المالكة لاغراض محددة ونصوص اخرى لاغراض الارشفة والتعليم (55) ، واستخدموا في الكثير من المهمات فبالرغم من ان وظيفتهم هي التدوين والكتابة الا ان النصوص ذكرت بان وظائف اخرى اسندت اليهم ، فقد تولى البعض منهم ادارة المدينة ، اذ اسند الملك مواتلي الثاني ادارة مدينة حاتوشا الى ميتانامو ابعد ان نقل العاصمة الى مدينة تارخونتاشا ،جاء في النص:

(مواتلي الثاني ،اخي فضل ميتاناموا ، وترقيته واعطاه حاتوشا ، لحسن نيته تجاهه ، وضع بورنداموا ابن ميتاناموا ، فجعله رئيسا للكتبة...) (56)

وبعد وفاة ميتاناموا ولاهمية هذا المنصب بالنسبة للملك الحثي وبسبب الاضطرابات التي حدثت بين حاتوشيلي الثالث واورخي تيشوب انتزع اورخي تيشوب منصب الكاتب من عائلة ميتاناموا الموالية لحاتوشيلي الثالث واعطاه لكاتب آخر يدعى زيتي ، يقال إنه ينحدر من نسل كاتب من بلاد الرافدين جاء الى حاتوشا منذ القرن الخامس عشر قبل الميلاد يدعى(انو شار ايلاني) وكان على الارجح رئيساً للكتبة وقد اسس لنفسه على مايبدو عائلة مارست مهنة الكتابة ومن ابنائه هانكويلي الذي سجل ملحمة الملك نرام سن(2291-2255 ق.م) ، وبعد ان تولى حاتوشيلي الثالث العرش اعاد هذا المنصب الى عائلة ميتاناموا فاعطاه لابنه والوازيتي (57) ، والنص الآتي يبين دعم حاتوشيلي الثالث لعائلة ميتانامو باحقيتهم في منصب كبير الكتبه جاء فيه:

(عندما مات اخي اخذت ابن اخي اورخي تيشوب ووضعته على العرش ، كان ميتاناموا مريضا،استولى آخرون على وظيفة رئيس الكتبة، وعندما كان اورخي تيشوب ،لم اكن غير مبالٍ بمسالة ميتاناموا ، وتكلمت عن نسل ميتاناموا ،نصبت في مكان رئيس الكتبة والوازيتي ابن ميتاناموا ..وعندما اصبحت ملكا ميتاناموا كان ميتاً) (58)

ويتكرر في النصوص ذكر الكاتب والوازيتي ابن ميتاناموا فهو من اكثر الكتبة توثيقا وكان كاتبا في تارخونتاشا منذ عهد مواتلي الثاني واصبح في مكانة مساوية لابن الملك ومن ضمن دائرة النبلاء ،وتولى منصب كبير الكتبة منذ عهد حاتوشيلي الثالث ومعظم النصف الاول من حكم تودحليا الرابع يساعده كاتب آخر يدعى انوانزا، واكثر الوظائف التي شغلها والوازيتي كانت ادارية فهو مسؤول عن نقل الاوامر الادارية بين بلاط ملك حاتوشا وممالك شمال سوريا ومنها ايمار(59)

ومن ضمن واجباته تثبيت المعاهدات السياسية فقد شهد عقد معاهدة بين اورخي تيشوب وعمه حاتوشيلي الثالث ،فضلا عن المهام القضائية والاقتصادية ، فقد اشرف على البضائع التي تدخل حاتوشا ومنها المعادن الثمينة وختم هذه البضائع بختمه ، اما واجباته الدينية والتي لها صلة بمهنة الكتابة فتتمثل بتوثيقه لاعداد وانوع القرابين المقدمة للآلهة (60) ، فيذكر في النصوص ان الملكة بودخيبا ارسلت قرابين الى معبد عشتار في ساموحا بعد ان رأت حلماً واوكلت الى الوازيتي الذي استخدم نوعاً من الحجارة في طقس يتعلق

---

(52)**كوماني:** ثم من وصفها بأنها مدينة كيزواتنا، تقع في أقصى الشمال الشرقي من تلك الأرض، وكان يُحسب بشكل عام في حاتوساأن تكون مدينة حيثية. كما حدد وقوعها في شمال توتنبيلي، في وادي ساريز سو أحد منابع نهر سيحون، الذي يتدفق إلى البحر الأبيض المتوسط وهي مركز إله العاصفة. ،للتفاصيل ،ينظر: Burney,op.cit.p.167

(53)Bryce, Life and Society in the Hittite,p.61

(54)Bryce, Life and Society in the Hittite,p.60

(55)Gordin , ScrIbal Fmilies of HattuŠa.p.97

(56)Gordin , ScrIbal Fmilies of HattuŠa.p.43

(57)Gordin , ScrIbal Fmilies of HattuŠa.p.132;

الحمداني، هاني عبدالغني،بابل في المدونات الحثية،مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية، المجلد الثالث،عدد4،شباط،2016،ص276.ا

(58)Gordin , ScrIbal Fmilies of HattuŠa.p.113

(59)Billie Jean Collins, The Hittites and their World, Atlanta,2007,p.116

(60)ibid.p.57; Willemijn Waal, They wrote on wood The case for a hieroglyphic.p.122

بتفسير حلمها، ثم نثر الحجارة الستخدمة في الطقس على الحملة العسكرية للملك [61] ، كما اشرف الوازيتي على كتبة المهرجان الذي اقيم لإله العاصفة في كوماني وكيزواتنا ،جاء في النص:

(اصدر التعليمات... كبير الكتبة في حاتوشا الى كيزاوتنا ...في نفس يوم ...المهرجان.....خولانتي الكاتب ...كبير الكتبة والوازيتي ابن ميتانامو...) [62]

والى جانب هذه الوظائف شغل الكاتب وظائف اخرى منها وظيفة الطبيب فيرد في النصوص احد الكتبة يصف نفسه بطبيب مبتدئ ،وقد شغل كبير الكتبة ميتناموا في عهد مورشيلي الثاني هذه الوظيفة ، فقد اوضحت النصوص الكتابية استخدامه الطقوس السحرية العلاجية ، كما طلب مورشيلي الثاني من متاناموا رعاية ابنه الاصغر المريض حاتوشيلي الثالث من خلال معرفته بالطقوس العلاجية ومن خلال التواصل مع الآلهة فاكتسب مهارات الطبيب [63]

4- مكانة الكتبة في المجتمع الحثي

كانت القراءة والكتابة في الشرق الادنى القديم من الوظائف التي تعطي مكانة عالية في المجتمع الحثي؛ لأن وظيفة الكتابة كانت حكراً على المقربين من الملك [64] ، فقد مارس وظيفة الكتابة بعض الأفراد من العائلة المالكة وحملوا لقب رئيس الكتبة ومنهم من كان شاهدا على توقيع عددٍ من المعاهدات الدولية، ومن الامراء الذين لقبوا بكبير الكتبة الامير شوشكا رونتابيا ، والامير ارماناني ، والامير ميزريموا ،وعلى مايبدو فان تعلمهم القراءة والكتابة لم يكن بدافع ممارسة عمل الكتبة وانما لاعمال اخرى تخص جوانب الادارة في المملكة [65] ،فتصفهم المصادر بانهم نخبة مهمة في ادارة الدولة وكانوا يذكرون في المعاهدات مع القابهم ويأتون في المكانة بعد ولي العهد والقادة العسكريين وضباط الجيش الى جانب باقي قيادات المملكة الحثيية الاخرى ، وغالبا يرد ذكر رئيس الكتبة في الامور المتعلقة بادارة الدولة [66] .

وبالرغم من اننا لانعرف شيئا عن تدريب الكتبة الا ان هناك بعض الدلائل على مكان عملهم في حاتوشا في(بيت كيشكاتي) [67] وربما يكون هذا مكان تعلمهم القراءة والكتابة ، وفي نص عثر عليه في مكان المعبد الكبير حدد مكانا في احدى الجهات الجنوبية للمعبد يذكر ان هناك 19 كاتبا للالواح ،وهناك نص آخر يذكر وجود 33 كاتبا ايضا والواح طينية عددها 205 ألواح ،وهؤلاء الكتاب يعملون بمختلف الوظائف ،وربما يكون المكان الذي عثر عليه مخصصا لتعلم وظيفة الكتابة في مدينة حاتوشا ويحمل اسم (سيد الحرفة او الحرفيين) وفيه عدد من التلاميذ، [68] منهم التلميذان زوا وميراموا وهناك الكثير من الاسماء الموثقة في نسخ اخرى من مناطق متفرقة من المملكة [69] ربما كان هناك تعاون بين الكتبة والحرفيين او اشرفوا على الحرفيين وعمال المعادن في القرن الثالث عشر ق،م من الامبراطورية من اجل توثيق عملهم او انها تعدُّ عند المجتمع الحثي من الحرف اليدوية فهم لم يكتبوا على الطين فحسب وانما على المعادن والحجر ايضا [70] ،وقد عد الباحثون هذه الاماكن شبيهة بمدارس العراق القديم وفي هذه المدارس خضع من يريد ممارسة وظيفة الكتابة الى التعلم فيها في وقت مبكر من اعمارهم ، وكان تدريبهم فيها على الكتابة صارما ، فتعلموا علامات المقاطع البسيطة ، واشارات الكلمات ونسخها مرارا وتكرارا حتى تبقى عالقة في الذهن قبل الانتقال الى العلامات الاكثر تعقيداً،وربما يتعرض المتعلم الى الضرب عند التقاعس عن اداء واجباته او عدم الكفاءة، وبمجرد اتقان اساسيات النص يقوم الطالب بنسخ النصوص الدينية والادبية بشكل مكرر [71] ، وبهذا فان مهمة هذه المدارس تعليم الكتابة واتقانها وتبدأ بنسخ النصوص الموجودة من الاسلوب البسيط

---

(61)ibid.p.58

(62)Gordin, ScrIbal Fmilies of HattuŠa.p.65

(63)Hout, In Royal Circles,p.215

(64)Bryce, Trevor.R.,The Kingdom of The Hittites, (oxford, 2005).p.384

الصالحي ، صلاح رشيد ، المملكة الحثية دراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول ، ،بغداد، 2011، ص41

(65)Hoffner, A Letters From The Hittite Kingdom,p.7

(66)Bryce,The Kingdom,p.385; Hout, In Royal Circles,p.207

(67)استخد هذا الاسم في بلاد الرافدين باسم (بيت كيشكاتي) بمعنى بينت الالواح للتفاصيل: ينظر:

Gordin, Scriptoria in Late Empire Period Hattusa.p.159

(68)Hoffner, A Letters From The Hittite Kingdom,p.8

(69)، تتفاصيل ينظر:

Gordin, Scriptoria in Late Empire Period Hattusa.p.160

(70)ibid.

(71)Bryce, Life and Society,p.59

وربما عليه ان يكرر النصوص الادبية العظيمة مثل ملحمة جلجامش فقد تم العثور عليها في ارشيفات المملكة الحثية باللغة الحثية والحورية

وتنتهي بنسخ الوثائق المعقدة جدا ، وعلى الكتبة تعلم لغات عدة منها الحثية والاكادية التي هي اللغة الدبلوماسية ويتطلب من الكاتب ان يتقنها بطلاقة ، فضلا عن اللويانية والهيروغليفية (72) مما يعيني وجود لغات متعددة في العاصمة حاتوشا ·

4-كتبة المقاطات

كان على الكتبة والموظفين الطامحين الى الترقي في خدمة الملك خدمته في المراكز التابعة في الغرب فهناك معاهدات ورسائل مع الحكام التابعين في الغرب وكانت مهمة الكاتب ان يقرأ للحاكم التابع الرسالة المرسلة من حاتوشا والتي تكون باللغة الحثية عادة لان اللغة الخاصة بالتخاطب مع الجهات الغربية هي اللويانية وهذه مرتبطة باللغة الحثية واللغتين من اللغات (الهندواوربية) (73) فالكتبة من جنوب غرب الأناضول(كيزواتنا)، كانوا يتعاملون باللغات الأناضولية الهندية الأوروبية (لويان) والحورية اللوفية، وكانوا مسؤولين عن الكتابة المسمارية التي اتقنوها بشكل متميز جدا (74) ، في حين كان على الكتبة الآخرين في مراسلاتهم مع بلدان الشرق الأدنى القديم ان يكتبوا باللغة الاكدية (75) ، وتظهر لنا نصوص الطبقة اسماء كتبة المقاطعات والتي تشير في الغالب الى انهم كانوا من سوريا او بابل من خلال اسمائهم الاكدية، وربما تمت الاستعانة بهم بسبب الحاجة الى كتاب جدد ولعدم تغطية مدرسة حاتوشا احتياجات المملكة من الكتبة ، ومن هذه الاسماء (ادد بيلي وعوزو وولوانوا) (76) .

وقد اوضحت لنا النصوص ، ان الكاتب الذي يترقى الى العمل في العاصمة كان عليه ان يعمل قبل ذلك في الاقاليم ، فتذكر النصوص كاتبا يدعى تارحونميا توجد ممتالكاته في الطبقة بينما هو يعمل في العاصمة ومن غير صحبة عائلته وكان قلقا عليها وترد في رسائل من الكتبة يطمئن بعضهم بعضا عن عائلاتهم، فبعد ان يرسل الكاتب الرسالة المتضمنة اوامر الملك كان يلحقها برسالة شخصية لان الكاتب يعلم ان الرسالة ستمر اولا على الكاتب لذلك يكتب اليه رسالة ملحقة فنجد في احدى الرسائل من الكاتب شورحللي لزميله عوزو مايأتي :

(الى عوزو اخي الحبيب من اخيك شورحللي..اتمنى ان تكون كل امورك على مايرام لتحفظك الآلهة وإله الحكمة ، كل شيء بخير بيتك وكل امورك وزوجتك على مايرام ، لايوجد مايستحق ان تشغل ذهنك به ، اخي الحبيب ، الرجاء الرد بارسال تحياتك الي.)(77)

5-امتيازات الكتبة

وللكتبة امتيازات في المجتمع الحثي منها انه معفو من الضرائب المفروضة في القانون الحثي (78) ، ففي رسالة بعثها احد المسؤلين من حاتوشا الى حاكم الطبقة وفيها تانيب لفشله في حماية ممتلكات الكاتب تارحونميا في الطبقة الذي يعمل في العاصمة ، فقد ادعت الادارة المحلية هناك انه متأخر عن دفع ضريبتي (شاخان ولوزي) (79) عن ممتلكاته بالرغم من انه معفو من دفع الضرائب وحين اعترض حجزت السلطات ممتلكاته المنزلية ربما لبيعها او كرهن حتى يدفع الضرائب ، كما الحق هذا الكاتب رسالة استعطاف يطلب فيها من المسؤول هناك مساعدته:

---

(72) اللغة اللوفية وصفت بانها من اقدم اللغات في الاناضول منذ الألف الثالث قبل الميلاد او الألف الثاني قبل الميلاد وهي قريبة من اللغة الحثية(واللغتين هندو اوربية)، للتفاصيل ينظر:

Burney, op.cit,181 ; Unal, Ahmet, Drawings, Graffiti and SquIggles on The Hittite Tablets Art In Scribal Circles in: Anatolia and The Ancient Near ea Studies in Honor of Tahsin Ozguc, Edited By Kutlu Emre Barthel Hrouda Machteid Mellink Nimet Özgüc, Ankara, 1989.p.505; Hout, Theo van den, Administration and Writing in Hittite Society;in: Studia Mediterranea Collana fondata da Onofrio Carruba, A cura di M. E. Balza, M. Giorgieri e C. Mora, Pavia, June 18, 2009.p.44

(73)Bryce, Life and Society in the Hittite,p.63

(74)Hout , A Century of Hhittite,p.16

(75)Hoffner A Letters From The Hittite Kingdom,p.11

(76)Beckman, Gary, Hittite Provincial Administration in Antolia and Syria: The view from Masat and Emar" In, Studia Mediterranea, No. 9, (pavia, 1995).p.25

(77) برايس ،تريفور، رسائل عظماء الملوك في الشرق الادنى القديم، ترجمة: رفعت السيد علي ،القاهرة، 2006، ص283.

(78)Beckman, Hittite Provincial,p.26

(79) يقصد بها ضريبتي لوزي Luzzi وشاخان Šahhan، وهي نوع من الخدمات أو الالتزامات الاقطاعية تجاه الملك، ويحتمل أنها كانت خدمات أكثر منها التزامات ضريبية وأصبح لكل من هاتين الكلمتين فيما بعد مدلول خاص لكل واحدة منها حسب تفسيرات الباحثين، فكلمة شاخان وفق بعضهم تعني تقديم خدمة أما كلمة لوزي فتعني تحميل أو نقل وفسرها آخرون على أنها ضريبة عسكرية، ينظر:

Hoffner, H.A, "Agricultural perspectives on Hittite Law 167-169", Journal of Cuneiform Studies, New Haven, Boston ., Vol. 33, 1987, P. 187-188

(سيدي اشمل منزلي برعايتك ، وتيقن انهم لم يلحقوا به اي ضرر، عدا ذلك فلتفصل متكرما في النزاع القانوني الذي اواجهه ، فلتعد الحق الى نصابه ولتضع حارسا امام بيتي ، لاتسمح لموظفي ضرائب الارض وموظفي المدينة الحاق ضرر ببيتي ، ...ان ضرائب الارض والعقارات لم تطبق علي ، والان طبق موظفو المدينة تلك الضرائب علي ..سل موظفي الضرائب ان تقاضوا مني اية ضرائب عن ارض او عقارات فيما سبق ..) (80)

وبقي هذا الكاتب يكرر رسائله الى الحاكم هناك حتى ان المسؤول في حاتوشا هدد بعرض القضية على الملك ، وهذه دلالة على اهمية الكاتب ومكانته ،ومن المعروف ان القانون الحثي ومن خلال هذا النص انه اعفى موظفي الدولة من الضرائب ومنهم الكتبة . (81)

الخاتمة

استعرضت هذه الدراسة الكتبة في المملكة اللحثية واهمية دورهم ومكانتهم ، وتبين معرفتهم بالكتابة منذ أوقات سحيقة ربما تعود الى بداية الالف الثاني قبل الميلاد وعلى الارجح من التجار الآشوريين ،وقد عمل هؤلاء الكتبة في المجالات المختلفة ،ومن هؤلاء الكتبة كاتب على الالواح الطينية ، وكاتب على الالواح الخشبية يشرف عليهم رئيس الكتبة والذي كان كالمستشار لدى الملك ومسؤولا عن توثيق اعمال المملكة وتدوين المعاهدات ورسائل ومآثر الملك الاخرى ، والشؤون القانونية والاقتصادية ، والامور الدينية من صلاة الملك اليومية والمهرجانات واقامة الاعياد بل تعدت وظيفتهم الى ادارة المدن والخدمة في ادارة المقاطعات ومهنة الطب من خلال قراءتهم نصوص الوصفات العلاجية .

كل هذه تعكس الاهمية الكبيرة لهذه المهنة والاشخاص الذين زاولوها سواء في الادارة او النواحي الاجتماعية عموما ، كما توضح ان هؤلاء كانوا مستأمنين على اسرار الملك فقد كانوا بحكم عملهم يطلعون على القرارات الهامة ، وهو مايعني ان عملية تدريبهم واختيارهم لتولي وظيفة الكتابة لم تكن سهلة .

References

1. 1-Akurgal, Akrem, Hatti ve Hitit Uygarlikari, (Istanbul, 1995).
2. 2-Al-Hadidi, Khalaf Zidan, The Hittite Religion in Anatolia, (Amman, Dar Zahran Publishing 201.(
3. 3-Al-Hamdani, Abdul-Ghani Abdullah, The Social History of the Hittite Kingdom (1680-1207) BC, (Amman, Dar Zahran Publishing House 2014.(
4. 4-Al-Hamdani, Hani Abdul-Ghani, Babylon in the Hittite Records, Al-Malwiya Journal of Archaeological and Historical Studies, Volume 3, Issue 4, February 2016
5. 5-Amin, Saad Omar Mohammed, The Economic History of the Hittite Kingdom 1680-1207 BC, (Amman, Dar Zahran Publishing 2014(
6. 6-Al-Salihi, Salah Rashid, The Hittite Kingdom: A Study in the Political History of Anatolia, Baghdad, 2011.
7. 7-Beckman, Gary, Hittite Provincial Administration in Antolia and Syria: The view from Masat and Emar" In, Studia Mediterranea, No. 9, (pavia, 1995).
8. 8-Bryce,Trevor, Life and society in the Hittite World,oxford.2002.
9. 9-Bryce, Trevor, Letters of the Great Kings of the Ancient Near East, translated by: Rafat Al-Sayed Ali, Cairo, 2006

(80)Beckman, Hittite Provincial,p.26;

أمين ، سعد عمر محمد ، التاريخ الاقتصادي للمملكة الحثية 1680-1207 ق.م، (عمان، دار زهران للنشر 2014) ، ،ص29-37

(81) برايس ، المصدر السابق، ص285.

10. Burney, c., Historical Dictionary of The Hittite,(oxford, 2004).
11. Collins,Billie Jean , The Hittites and their World, Atlanta,2007.
12. 12-David Hawkins, Writing in Anatolia Imported and Indigenous Systems,in: David, Hawkins, Writing in Anatolia: Imported and Indigenous Systems, World Archaeology, Vol. 17, No. 3, Early Writing Systems (Feb., 1986).
13. 13-Gordin, Shai, ScrIbal Fmilies of HattuŠa in Tthe 13th Ccetury BCE A Prosopographic Study, Tel Aviv University,2008.
14. 14-Gordin, Shai, Scriptoria in Late Empire Period hattusa: The Case of the É GIŠ.KIN.TI,in: Studien zu den BoÁazköy,Texten Studies on the Hittites and their Neighbours in Honour of Itamar Singer, Edited by Yoram Cohen, Amir Gilan and Jared L. Miller(Berlin,2010,
15. 15-Gurny, O. R. Hittite kingship, In: Hooke (edt.), Myth, Ritual, and kingship, Essays on The Theory and Practice of kingship in The Ancient Near East and in Israel, (Oxford, 1958).,
16. 16-Hamoud, Hussein Zaher, Al-Hamdani, Hani Abdul-Ghani, Libraries and Archives in the Ancient Hittite Kingdom, Sirr Man Ray Magazine, Volume 11, Issue 42, September 2015.
17. Hicks,jim, the empire builders (london,1974). 17-
18. 18-Hoffner, H.A, "Agricultural perspectives on Hittite Law 167-169", Journal of Cuneiform Studies, New Haven, Boston , Vol. 33, 1987, P. 187-188
19. 19-Hoffner, Harry A Letters From The Hittite Kingdom, Atlanta,2009,p.10
20. 20-Hout ,Theo van den , A Century of hittite Text DatIng and The Origins of The Hittite Cuneiform Script,in: Incontri Linguistici 32, Rivista annuale pubblicata in collaborazione tra università degli studi di trieste,roma,2009.
21. Hout ,Theo van den, Administration and Writing in Hittite Society;in: Studia Mediterranea collana fondata da Onofrio Carruba, A cura di M. E. Balza, M. Giorgieri e C. Mora, Pavia, June 18, 2009.
22. Hout, Theo van den, Die Rolle der Schrift in einer Geschichte der frühen hethitischen Staatsverwaltung ,in: Organization, Representation and Symbols of Power in the Ancient Near East, Proceedings of the 54th Rencontre Assyriologique Internationale, at Würzburg, 20–25 July 2008, edited by Gernot Wilhelm, Indiana,2012.
23. Hout, Theo van den, In Royal Circles: The Nature of Hittite Scholarship.
24. 1995)(24-Hoffner, Harry, A Letters From The hittite Kingdom, Atlanta,2009.
25. Imparati, F, Private Life Among The Hittites, In: (edt) Jack, M. Sasson, Civtlizations of The Ancient Near East, Vol. 1-4, (New york, 1995).
26. Karasu, Cem, Some Considerations on Hittite scribec.,in: Archivum Anatolicum-Anadolu Arşivleri (ArAn) Archivum Anatolicum-Anadolu
27. Rost, Liana Jacob Rost, Hittite Prayers, Tales and Myths from the Second Millennium BC, Translated by: Qasim Tawir, Damascus. 1986.

28. Saleem, Ahmed, Studies in the History of the Ancient Near East, Iraq - Iran - Asia Minor, (Alexandria, Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'ah, 1998.(
29. Unal, Ahmet, Drawings, Graffiti and SquIggles on The Hittite Tablets Art In Scribal Circles in: Anatolia and The Ancient Near ea Studies in Honor of Tahsin Ozguc, Edited By Kutlu Emre Barthel Hrouda Machteid Mellink Nimet Özgüc, Ankara, 1989.
30. Willemijn Waal, They wrote on wood The case for a hieroglyphic scribal tradition on wooden writing boards in Hittite Anatolia,World Archaeology, Vol. 17, No. 3, Early (Feb., london,1986).